

قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث

@ 43 @ الباب الأول في التنويه بشأن الحديث وفيه مطالب \$ 1 - شرف علم الحديث \$.
عن أبي نجیح العریاض بن ساریة السلمي رضي الله عنه ، قال : وعظنا رسول الله موعظة وجلت
منها القلوب ، وذرفت منها العيون ؛ قلنا : (يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا !)
(قال : أوصيكم بتقوى الله ، والسمع والطاعة ، وإن تأمر عليكم عبد . وإنه من يعش منكم
فسيرى اختلافاً كثيراً ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين . عضوا عليها
بالنواجذ . وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل بدعة ضلالة) . رواه الإمام أحمد وأبو داود
والترمذي وقال : (حديث حسن) وأبو نعيم وقال : (حديث جيد من صحيح حديث
الشاميين) . وفي بعض الطرق : (فماذا تعهد إلينا ؟) قال : (تركتكم على
البيضاء ليلها كنهارها ، فلا يزيغ عنها إلا هالك ، ومن يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً
فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين . عضوا عليها بالنواجذ) .
وفي بعضها : (فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار) . .
قال الحافظ المنذري : (وقوله : عضوا عليها بالنواجذ ، أي : اجتهدوا على السنة
وألزموها ، واحرصوا عليها ، كما يلزم العاص على الشيء بنواجذه خوفاً من ذهابه وتفلقه .
والنواجذ : الأنياب أو الأضراس) . .
وعن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنه ، أن رسول الله قال : (العلم ثلاثة : آية
محكمة ، أو سنة قائمة ، أو فريضة عادلة ؛ وما سوى ذلك فهو فضل) . رواه أبو داود
وابن ماجه .